

# التامام

في شرح كتاب الصيام من منهج السالكين للإمام السعدي رحمه الله



شرح : مساعد بن حامد الزهراني

((إمام وخطيب جامع الألباني))

# الصيام

في شرح كتاب الصيام من منهج السالكين

للإمام السعدي رحمه الله

شرح

مساعدة بن حامد الزهراني

(( إمام وخطيب جامع الألباني ))

((التمام في شرح كتاب الصيام من منهج السالكين))

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضل فلا هادي له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله ((يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون ))

أما بعد فهذا شرح موجز وتعليق مبسّط على كتاب الصيام من كتاب منهج السالكين وتوضيح الفقه في الدين لمؤلفه فضيلة الشيخ الفقيه العلامة عبدالرحمن بن ناصر السعدي حيث ذكر رحمه الله في هذا الباب ما يحتاجه أي مسلم من معرفته ولا يسعه جهله من مسائل وأحكام الصيام ولهذا جاء كتابا نفيسا في بابه وفي عبارته واختياراته , وقد يسرت هذا الشرح بقدر الإمكان واشترطت ذكر الحديث الصحيح وقسمت الكتاب حسب ترتيب مؤلفه وغيرها بالألوان ليسهل على القارئ تمييز الكتاب من الشرح فجعلت **الأصل باللون الأحمر** والشرح باللون الأسود **والعناوين وتخريج الأحاديث باللون الأزرق** **وعنوان مالم يذكره المؤلف باللون الأخضر وما يليها مما ذكرت باللون البني** والله الموفق وعليه المعتمد .

### تمهيد بين يدي الكتاب :

إن الله عز وجل شرع الصيام وجعله على مراتب منه ما كان فرضاً على الأعيان ممن كان قادراً وذلك كصيام رمضان و أول صيام النبي صلى الله عليه وسلم كان ثلاث أيام من كل شهر , ثم كان وجوب صوم عاشوراء , ثم شرع صوم رمضان ونسخ عاشوراء من الوجوب للاستحباب وسمى رمضان لأجل شدة الحر فيه , وقيل إن المراد به شدة الصيام وحرارتها مما يرمض القلوب, وقد كانت فرضية الصيام في السنة الثانية من الهجرة بالإجماع واختلفوا في تحديد الشهر, وصام النبي عليه الصلاة والسلام تسع رمضانات .

وبعد هذه المقدمة نشرع في التعليق على الكتاب .

قال رحمه الله ( **كتاب الصيام** ) ويقصد به (الجامع لمسائل الصيام وأحاديثه)

ثم قال رحمه الله

- **الأصل فيه** ويقصد بذلك دليل مشروعية وفرضية الصيام وهو **قوله تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ**

**آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ}**

**تعريف الصيام لغة :** هو الإمساك وذلك أن الله سبحانه يقول في كتابه العظيم " إِنِّي نَذَرْتُ

لِلرَّحْمَنِ صَوْمًا " .

**تعريف الصيام شرعاً :** هو التعبد لله تعالى بالإمساك بنية: عن الأكل، والشرب، وسائر

المفطرات، من طلوع الفجر الثاني إلى غروب الشمس، من شخص مخصوص، بشروط

مخصوصة.

وبعد أن ذكر رحمه الله الدليل على مشروعيتها ذكر على من يجب :

فقال رحمه الله:

- **ويجب صيام رمضان على كل:**

- **مُسْلِمٌ** ، ويخرج من ذلك غير المسلم وهو الكافر وإن صام لم يقبل منه ويحاسب يوم القيامة على ذلك .

- **بَالِغٌ**، ويخرج من ذلك الصبي الذي لم يبلغ ويجوز صيامه ويقبل منه إن قدر على ذلك وله أن يفطر ولو علانية لعدم تكليفه في الأصل .

- **عَاقِلٌ**، ويخرج من ذلك غير العاقل كالمجنون الذي ذهب عقله بالكلية والذي ذهب بعض عقله مؤقتاً بغيوبة أو ماشابه ذلك .

- **قَادِرٌ عَلَى الصَّوْمِ**، ويخرج من ذلك العاجز لمرض أو كبر سن أو مسافراً شقَّ عليه الصوم في سفره .

- **بِرُؤْيَا هَلَالِهِ، أو إكمال شعبان ثلاثين يوماً**، ويخرج من ذلك عدم تحقق الرؤية إما لسبق غيم أو قتر فإذا كان ذلك فإكمال شعبان ثلاثين ولا عبرة بالحساب ، ويوم الشك هو آخر يوم من شعبان، فعندئذٍ يحتمل وجوده، ويحتمل عدم وجوده، ومع هذا فلا يجوز صومه إلا بالتحقق من الرؤية كما تقدّم، إلا أن يكون لرجل عادة بصيام، فوافق هذا اليوم عادته، فلا مانع من صومه.

ودليل ذلك قوله صلى الله عليه وسلم "إذا رأيتموه فصوموا، وإذا رأيتموه فأفطروا، فإن غمَّ

عليكم فاقدرُوا له" مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ

وَفِي لَفْظٍ: "فَاقْدُرُوا لَهُ ثَلَاثِينَ"، وَفِي لَفْظٍ: "فَأَكْمِلُوا عِدَّةَ شَعْبَانَ ثَلَاثِينَ" رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ.

بعد أن ذكر رحمه الله على من يجب الصوم شرع في ذكر عدد من تتحقق بهم الرؤية فتكون برؤيتهم إلزام للمسلمين بالصوم فقال رحمه الله :

- **وَيُصَامُ بِرُؤْيَا عَدَلٍ لِهَالِلِهِ، وَلَا يُقْبَلُ فِي بَقِيَّةِ الشُّهُورِ إِلَّا عَدْلَانِ.** فإذا رأى الهلال شخص واحد ممن يعتد برؤيته وجب عليه إخبار الناس ولزمهم الصيام وهذا في دخوله . وأما في خروج الشهر فلا يكون إلا شخصان عدلان .

بعد أن ذكر رحمه الله ما يسبق الصوم من مسائل شرع رحمه الله في بيان الأحكام .

فقال رحمه الله :

- **وَيَجِبُ تَبَيُّتُ النِّيَّةِ لِحَيَامِ الْفَرَضِ** . وذلك لقوله صلى الله عليه وسلم ((من لم يبيت الصيام من الليل فلا صيام له )) **صححه الألباني**

- **وَأَمَّا النَّفْلُ فَيَجُوزُ بِنِيَّةٍ مِنَ النَّهَارِ** . وذلك لفعله صلى الله عليه وسلم من حديث عائشة رضي الله عنها حيث قالت : دخل عليّ النبي صلى الله عليه وسلم ذات يوم فقال : هل عندكم شيء ؟ فقلنا : لا . قال : فإني إذا صائم . **رواه مسلم**



ثم ذكر رحمه الله أهل الأعذار.

فقال رحمه الله :

- **وَالْمَرِيضُ الَّذِي يَتَضَرَّرُ بِالصَّوْمِ، وَالْمُسَافِرُ، لَهُمَا الْفِطْرُ وَالصِّيَامُ.** وذلك لقوله تعالى ((فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ)) ومعنى ذلك أن المريض مرضاً يُرجى برؤه أو مسافر فله أن يفطر ذلك اليوم ويلزمه قضاؤه .

- **وَالْحَائِضُ وَالنَّفْسَاءُ، يَحْرُمُ عَلَيْهِمَا الصِّيَامُ، وَعَلَيْهِمَا الْقِضَاءُ .** و دليل ذلك أن معاذة قالت سألت عائشة فقلت ما بال الحائض تقضي الصوم ولا تقضي الصلاة فقالت أحرورية أنت قلت لست بحرورية ولكني أسأل قالت ((كان يصيبنها ذلك فنؤمر بقضاء الصوم ولا نؤمر بقضاء الصلاة)) رواه البخاري ومسلم

- **وَالْحَامِلُ وَالْمَرْضِعُ إِذَا خَافَتَا عَلَى وَلَدَيْهِمَا، أَفْطَرَتَا، وَقَضَتَا، وَأَطْعَمَتَا عَنْ كُلِّ يَوْمٍ مَسْكِينًا.** فالحامل إذا خشيت على نفسها فحكمها حكم المريض وعليها القضاء فقط أما من خافت على ما في بطنها أو كانت مرضعةً فلزمها مع القضاء إطعام .

- **وَالْعَاجِزُ عَنِ الصَّوْمِ، لِكِبَرٍ أَوْ مَرَضٍ لَا يَرْجَى بَرُّهُ، فَإِنَّهُ يَطْعَمُ عَنْ كُلِّ يَوْمٍ مَسْكِينًا .** وذلك لمن عجز عن الصوم بالكلية فقد سقط عنه الفرض أداءً وقضاءً فيلزمه الإطعام عن كل يوم فقط .

وبعد أن ذكر رحمه الله أهل الأعذار شرع في ذكر مفسداته .

فقال رحمه الله :

- ومن أفطر فعليه القضاء فقط، إذا كان فطره بأكل، أو بشرب، أو قيء عمدًا، أو حجارة، أو إماء مباشرة. وهذه لمن أفطر - عمدًا - بأكل أو شرب أو تقيأ عمدًا أو باشر أهله فاستمنى فيلزمه القضاء . وأما الحجامة فلا تؤثر في صحة الصوم على الصحيح
- إلا من أفطر بجماع فإنه يقضي ويعتق رقبةً، فإن لم يجد فصيام شهرين متتابعين، فإن لم يستطع فإطعام ستين مسكينًا. ولا تسقط الكفارة بحال وتجب على الترتيب وإنما يجوز تأخيرها لحين ميسرة .

ثم ذكر رحمه الله من نسي وفعل شيئاً من المفسدات .

فقال رحمه الله :

- وَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "مَنْ نَسِيَ وَهُوَ صَائِمٌ فَأَكَلَ أَوْ شَرِبَ فَلْيَتِمَّ صَوْمَهُ، فَإِنَّمَا أَطَعَمَهُ اللَّهُ وَسَقَاهُ" مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ. وهذا من رحمة الله عز وجل و يدخل فيه الجماع وإنما لم يُذكر لقلة وقوعه .

ثم ذكر رحمه الله السنن التي يحقق بها المؤمن كمال الدرجات في صيامه .

فقال رحمه الله :

- وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "لَا يَزَالُ النَّاسُ بِخَيْرٍ مَا عَجَلُوا الْفِطْرَ" متفق عليه . فتعجيل الفطر عند غروب الشمس مباشرة أو بسماع الأذان يحقق بها المرء المبادرة إلى طاعة الله ورسوله وكذلك حتى يتسنى له إدراك صلاة المغرب مع الجماعة ولا يتخلف عنها وأما من يفطر متأخراً فقد خالف هدي النبي صلى الله عليه وسلم .

- وقال صلى الله عليه وسلم : "تسحروا، فإن في السحور بركة" مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ . فتأخير أكلة السحر إلى آخر الليل وقبيل الفجر مما يعين العبد على تحمل مشاق الصوم في النهار .

- وَقَالَ: "إِذَا أَفْطَرَ أَحَدُكُمْ فَلْيُفْطِرْ عَلَى تَمْرٍ، فَإِنْ لَمْ يَجِدْ فَلْيُفْطِرْ عَلَى مَاءٍ، فَإِنَّهُ طَهُورٌ" رواه الخمسة. وذلك لما فيهما من البركة فالتمر إن أكلته على جوع شبع وإن أكلته على شبع هضم لك ما كان في بطنك فإن لم تجد التمر فالماء وإن لم تجد فبأي أكلة أو شربة حلال .

ثم ذكر رحمه الله بعد بيان السنن التي ترفع من الأجر شرع في ذكر ما ينقصه فقال رحمه الله :

- وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "مَنْ لَمْ يَدَعْ قَوْلَ الزُّورِ وَالْعَمَلَ بِهِ، وَالْجَهْلَ فَلَيْسَ لِلَّهِ حَاجَةٌ فِي أَنْ يَدَعَ طَعَامَهُ وَشَرَابَهُ" رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ . لأنه لم يحقق الغاية من مشروعية الصيام وهي الإمساك عن جميع المحرمات وصيامه صحيح غير أنه ناقص الأجر .

- وَقَالَ: "مَنْ مَاتَ وَعَلَيْهِ صِيَامٌ، صَامَ عَنْهُ وَلِيُّهُ" مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ . من مات وعليه صوم واجب سواء كان عن نذر أو كفارة أو عن صوم رمضان، وقد تمكن من القضاء، ولم يقض حتى مات، فلوليّه أو غيره أن يصوم عنه، فإن لم يفعل أطعم عنه لكل يوم مسكيناً ولا يصام عن أحد في حياته .

بعد أن ذكر رحمه الله الصيام الواجب وأحكامه شرع في ذكر نوافل الصيام .

فقال رحمه الله:

- **وَسُئِلَ عَنْ صَوْمِ يَوْمِ عَرَفَةَ، فَقَالَ: "يُكْفَرُ السَّنَةُ الْمَاضِيَّةُ، وَالْبَاقِيَّةُ."** وعلى ذلك فيستحب لغير الحاج صوم يوم عرفة وهو اليوم التاسع من ذي الحجة ويكفر بها الصغائر دون الكبائر.

- **وسئل عن صوم عاشوراء، فَقَالَ: "يُكْفَرُ السَّنَةُ الْمَاضِيَّةُ."** وعلى ذلك يستحب صوم يوم عاشوراء وهو اليوم العاشر من شهر الله المحرم ويضاف إليه يوم قبله أو بعده .

- **وَسُئِلَ عَنْ صَوْمِ يَوْمِ الْاِثْنَيْنِ، فَقَالَ: "ذَاكَ يَوْمٌ وُلِدْتُ فِيهِ، وَبُعِثْتُ فِيهِ، أَوْ أُنْزِلَ عَلَيَّ فِيهِ"** رواه مسلم. وعلى ذلك فيستحب صوم يوم الاثنين من كل أسبوع، ويضاف إليه يوم الخميس بدليل أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يصوم يوم الاثنين والخميس، فسئل عن ذلك، فقال: إن أعمال العباد تُعرض يوم الاثنين والخميس، وأحب أن يُعرضَ عملي وأنا صائم . صححه الألباني

- **وقال: "من صام رمضان، ثم أتبعه ستًا من شوال، كان كصيام الدهر"** رواه مُسلم. وعلى ذلك فيستحب صوم ستة أيامٍ من شوال بعد صوم رمضان .

- **وَقَالَ أَبُو ذَرٍّ: أَمَرَنَا رَسُولُ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- أَنْ نَصُومَ مِنْ الشَّهْرِ (ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ) ، ثَلَاثَ عَشْرَةَ، وَأَرْبَعَ عَشْرَةَ، وَخَمْسَ عَشْرَةَ** رواه النسائي والترمذي. وعلى ذلك فيستحب صيام ثلاثة أيامٍ من كل شهر ولا بأس بأن تكون في الأيام البيض .

ومما لم يذكره المؤلف رحمه الله من أنواع نوافل الصيام :

**\*صوم التطوع المطلق** والدليل: على ذلك عن أبي سعيد رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : من صام يوماً في سبيل الله، باعد الله تعالى وجهه عن النار سبعين خريفاً. **رواه البخاري ومسلم.**

**\*الأيام الثمانية الأولى من ذي الحجة** فيستحب صوم الأيام الثمانية الأولى من شهر ذي الحجة، وهذا باتفاق المذاهب الفقهية ودليل ذلك عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما مرفوعاً : ما من أيام العمل الصالح فيها أحب إلى الله من هذه الأيام – يعني أيام العشر – قالوا: يا رسول الله، ولا الجهاد في سبيل الله؟ قال: ولا الجهاد في سبيل الله، إلا رجلٌ خرج بنفسه وماله، فلم يرجع من ذلك بشيء. **رواه أحمد وأبو داود والترمذي وابن حبان وأصله في صحيح البخاري**

وجه الدلالة:

قال ابن حزم رحمه الله : اندراج الصوم في العمل الصالح الذي يُستحبُّ في هذه الأيام

بعد أن ذكر رحمه الله ما يشرع صومه من غير الفرض ذكر ما ينهى عنه من الصوم .

فقال رحمه الله:

- **ونهى عَنْ صِيَامِ يَوْمَيْنِ: يَوْمِ الْفِطْرِ** وذلك للفصل في الصوم وإظهار تمام شهر رمضان وبيان حده بفطر ما بعده **وَيَوْمِ النَّحْرِ**، وذلك لأجل النسك المتقرب بذبحه ليؤكل منه ولو شرع صومه لم يكن لمشروعية الذبح فيه معنى. **مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.**

- **وَقَالَ: "أَيَّامُ التَّشْرِيقِ** وهي اليوم الحادي عشر والثاني عشر والثالث عشر من شهر ذي الحجة ، **أَيَّامُ أَكْلٍ وَشُرْبٍ** ليتقوى بها الإنسان على الطاعة وذلك للحاج وغير الحاج ويجوز صومها للمتمتع و القارن لمن لم يجد الهدي ، **وَذَكَرَ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ** " **رَوَاهُ مُسْلِمٌ.**

- **وَقَالَ: "لَا يَصُومَنَّ أَحَدُكُمْ يَوْمَ الْجُمُعَةِ** والمراد إفراده وقصده دون غيره، **إِلَّا أَنْ يَصُومَ يَوْمًا قَبْلَهُ** أو يَوْمًا بَعْدَهُ" **مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.**

**مما لم يذكره المؤلف من أنواع الصوم المنهي عنه .**

\* **النهي عن صيام يوم السبت تطوعاً** وذلك لحديث الصَّماء - رضي الله عنها - قالت: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : (( لا تَصُومُوا يَوْمَ السَّبْتِ إِلَّا فِي فَرِيضَةٍ، وَإِنْ لَمْ يَجِدْ أَحَدُكُمْ إِلَّا عُودَ كَرَمٍ، أَوْ لَحَاءَ شَجَرَةٍ، فَلْيَفْطِرْ عَلَيْهِ )) حديث صحيح رواه أبو داود والترمذي وأحمد

\* **النهي عن صيام يوم الشكِّ** وذلك لحديث صلة قال: "كنا عند عَمَّارٍ، فَأَتَانِي بِشَاةٍ مَصْلِيَّةٌ، فَقَالَ: كُلُّوا، فَتَنَحَّى بَعْضُ الْقَوْمِ، قَالَ: إِنِّي صَائِمٌ، فَقَالَ عَمَّارٌ: ((مَنْ صَامَ يَوْمَ الشَّكِّ، فَقَدْ عَصَى أَبَا الْقَاسِمِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ )) حديث صحيح رواه أبو داود والترمذي والنسائي

\* **النهي عن صوم الدهر** لحديث ابن عمرو - رضي الله عنهما - قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : (( لا صَامَ مَنْ صَامَ الْأَبَدَ )) رواه البخاري ومسلم

\* **النهي عن الوصال** لحديث أبي هريرة - رضي الله عنه - أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال: ((إِيَّاكُمْ وَالْوِصَالَ))، قَالَهَا ثَلَاثَ مَرَاتٍ، قَالُوا: فَإِنَّكَ تُوَاصِلُ يَا رَسُولَ اللَّهِ؛ قَالَ: ((إِنَّكُمْ لَسْتُمْ فِي ذَلِكَ مِثْلِي، إِنِّي أَبِيتُ يُطْعِمُنِي رَبِّي وَيَسْقِينِي، فَأَكْلَفُوا مِنَ الْعَمَلِ مَا تُطِيقُونَ)) رواه البخاري ومسلم

\* **نهي المرأة عن صوم التطوع إلا بإذن زوجها** لحديث أبي هريرة - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : (( لا تَصُومِ الْمَرْأَةُ وَبَعْلُهَا شَاهِدٌ إِلَّا بِإِذْنِهِ )) رواه البخاري ومسلم



بعد أن ذكر رحمه الله ما ينهى عن صيامه شرع في التذكير بصيام الفرض واحتساب الأجر

وما يلحق رمضان من نوافل .

فقال رحمه الله :

- وقال: "من صام رمضان إيماناً واحتساباً والمراد بالإيمان: الاعتقاد بفرضية صومه. وبالاحتساب: طلب الثواب من الله تعالى. غفر له ما تقدم من ذنبه من الصغائر دون الكبائر، ومن قام ليلة القدر وهذا دليل على مشروعية قيام ليالي شهر رمضان لحديث (من قام رمضان إيماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه) فإذا قام الشهر فقد أدرك ليلة القدر بإذن الله إيماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه" مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

- وَكَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَعْتَكِفُ الْعَشَرَ الْأَوَّخِرَ مِنْ رَمَضَانَ حَتَّى تَوَفَّاهُ اللَّهُ وهذا دليل على مشروعية الاعتكاف وهو المقام في المسجد من شخص مخصوص على صفة مخصوصة وذلك للانقطاع للعبادة، وَاعْتَكَفَ أَزْوَاجُهُ مِنْ بَعْدِهِ فالاعتكاف سنة للرجال والنساء . مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

- وَقَالَ: "لَا تُشَدُّ الرَّحَالُ إِلَّا إِلَى ثَلَاثَةِ مَسَاجِدَ وهذا يدل على مشروعية الاعتكاف في الحديث الذي قبله، والاعتكاف لا يكون إلا في المسجد، ففي ذكر هذا الحديث بيان أن الأفضل شد الرحل للاعتكاف لهذه المساجد الثلاثة إن تيسر: الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ، وَمَسْجِدِي هَذَا، وَالْمَسْجِدِ الْأَقْصَى" ويجزيء غيرها إذا كانت بها جماعة . مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

### الخاتمة ..

هذا والله تعالى أعلم وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

انتهى التعليق على كتاب الصيام والحمد لله على التمام وذلك في فجر يوم الأحد بتاريخ

1437/11/11 هـ وقد تم الشروع فيه في فجر يوم الأحد بتاريخ 1437/8/7 هـ في تمام الساعة 4 فجراً

فاللهم لك الحمد في الأولى والآخرة .

## الفهرس..

- 2..... مقدمة •
- 3..... تمهيد •
- 4..... بداية التعليق •
- 5..... على من يجب الصيام •
- 7..... بيان أحكام الصيام •
- 8..... صيام أهل الأعذار •
- 9..... مفسدات الصيام •
- 10..... حكم من فعل شي من المفسدات ناسيا •
- 11..... السنن المكملة في الصيام •
- 12..... صيام النوافل •
- 14..... الصوم المنهي عنه •
- 16..... فضل الصيام •
- 17..... الخاتمة •
- 18..... الفهرس •

